قد غلبت عليه العادات فلا يلتفت معها الى قول
فقيه يقول هذا ما قبض الثمن وكيف يصح البيع
واخر يقول كيف يجوز لك ان تاخذ دكانه بغير
رضاه واخر يقول يجب عليك ان تقيله البيع فلما لم
اقبله اخذ هو واقاربه ياخذون في عرضي وراى انه
عاجز عن تملكه ثم سعى بي الى السلطان سعاية يحوي
فيها من الكذب ما دهشني وبطل ما لا الخلق من
الحلم فسالت الخروج الا ان الله تعالى نجاني من
شرهم ثم اني اقمت عليه البينة عند الحاكم فقال
بعض ارباب الدنيا للحاكم لا تحكم له فوقف عن
الحكم بعد ثبوت البينة عنده ثم اتى من هذا الحاكم
ومن حاكم اخر اعلى منه من ترك انفاذ الحق حفظا
لرياستهم ما هو تعدي ما فعله ذلك الشيخ حفظا
لماله لجهله وعلم هولاي ❁ ومثل لي سر الامر ان
العادات غلبت على الناس وان الشرع اعرض عنه
وان وقعت موافقة للشرع فكما اتفق او لاجل
العادة فان الانسان لو ضرب بالسياط ما افطر في
رمضان عادة قد استمرت وياخذ اعراض الناس
واموالهم عادة اخرى وكم قد رايت هذا الشيخ يصلي

ويحافظ على الصلاة ثم لما فاته خوف عرضه ترك
الشرع جانبا ❁ وكم قد رايت اولئك الحكام
يتعبدون ويطلبون العلم عز انهم لما خافوا على
رياستهم ان تزول تركوا جانب الدين ثم ان الله تعالى
نصرني عليه وتقدم الى الحاكم بانفاذ ما ثبت عنده
ودارت السنة فمات الشيخ على ذلك ❁ فنسال الله عز وجل
التوفيق للانقياد للشرع ومخالفة اهوائنا ❁

فصل ❁ ما عرف

للعالم قط لذة ولا عز او شرفا ولا راحة وسلامة
افضل من العزلة فانه ينال بها سلامة بدنه
ودينه وجاهه عند الله عز وجل وعند الخلق
لان الخلق يهون عليهم من يخالطهم ولا يعظم عندهم
قول المخالط لهم ولهذا عظم قدر الخلفا لاحتجابهم
واذا راى العوام احد العلماء مترخصا في امر مباح
هان عندهم فالواجب عليه صيانة علمه واقامة
قدر العلم عندهم ❁ فقد قال بعض السلف كنا
نمزح ونضحك فاذا صرنا يقتدى بنا ما اراه يسعنا
ذلك ❁ وقال سفين الثوري تعلموا هذا العلم
واكظموا عليه ولا تخلطوه بهزل فتمجه القلوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)